

نماذج من مقاومات أولاد نايل للتوسع الفرنسي في الهضاب الوسطى (1849-1854م)



الدكتور: براهيم محمد الشيخ
جامعة زيان عاشور - الجلفة

- الملخص: شهدت قبائل اولاد نيل مشاركة كبيرة في المقاومات المسلحة ضد الاستعمار الفرنسي ولعب الموقع الجغرافي الذي تتمركز فيه هذه القبائل (الهضاب الوسطى) دورا كبيرا في كبح توسع الاستعمار الفرنسي تجاه الداخل والصحراء فقد شكلت سدا منيعا نحو تغلغل القوات الفرنسية تجاه الصحراء لا سيما في الفترة ما بين 1847-1852م. كما نجد ان قبائل اولاد نيل كان لها حضورا في كل المقاومات الوطنية سواء مع الامير أو المقراني او اولاد سيدي الشيخ اضافة الى وجود مقاومات محلية قامت بها زعامات من قبائل اولاد نيل ومن تلك المقاومات مقاومة اولاد سعد بن سالم واولاد ام الاخوة وأولاد طعبة وغيرها.

Abstract

the tribes of Niles' children witnessed a great participation in the armed resistance against the French colonialism. The geographical location of these tribes (central plateaus) played a major role in curbing the expansion of French colonization towards the interior and the Sahara. 1847-1852

We also find that the tribes of the Nile children had a presence in all national resistances, whether with the Prince or Muqrani or the children of Sidi Sheikh, in addition to the existence of local resistance by the leaders of the tribes of the children of Nayel and those resistance resist the children of Saad bin Salem and sons or brothers and children and others.

المجاورة خلافات وصدامات حول بعض السهول وهذا نتيجة لتقلهم المستمر⁽³⁾ فقبائل أولاد ثل تتوزع في مساحات شلعة من الهضاب الوسطى، حيث تشمل اليوم العديد من اللولاء الجزائرية التي يتمكزون فيها (المسيلة، بسكرة، الجلفة، الأغواط، غردية، ورقلة، أم البواقي، الخروب) وهم ينقسمون إلى أولاد ثل الشراقة وأولاد ثل الغرابة⁽⁴⁾.

التعريف بأولاد نائل:

ينتسب أولاد سيدي يل إلى بن عبد الخرشفي الملقب بنليل، ينتهي نسبه إلى الأشراف الأديسة، وهو تلميذ الشيخ أحمد بن يوسف الرشدي الملباني، تحول في العديد من المناطق وانتقل إلى المغرب الأقصى ثم نزّل لونسريس ثم ضواحي المسيلة ثم إلى ضواحي منداس لغرب الجزائري ثم قفل راجعا إلى صحراء المسيلة، ومنه انتشر لبناؤه إلى قبي المناطق وأخذ سيدي ثل الخيمة الحمراء بهزا لخيمته، وأسس زلوية لتعليم وتدرّس للقرآن⁽⁵⁾ والشيخ سيدي ثل له سبعة أبناء والمعروفون منهم خمسة وهم زكري وعيسى ويحي ومليك وفرج⁽⁶⁾.

ومنهم تفرقت كل البطون والأعراش الكبيرة التي تحسب لليوم للملايين في ربوع الجزائر ومنهم من يذكر للشيخ سيدي ثل أربعة أبناء فقط أحمد وزكري ويحي ومليك⁽⁷⁾.

ولكن هؤلاء الأبناء هم إخوة غير أشقاء فمليك ويحي وأحمد أمهم سلمى بنت⁽⁸⁾ سيدي شعيب بن بوزيد، أما زكري فلمه خير بن بنت العارف لله سيدي بوجملة.

توفي الشيخ سيدي ثل حسب أغلب الروايات عن عمر يقارب 90 عاما. ودفن عليه

شهد تعيين الجنرال بيحو حاكما علما على الجزائر⁽¹⁾، بروز أسلوب جديد في مجلّة المقاومة الجزائرية في الشرق والغرب وذلك بمحولة توسيع نطاق الاحتلال والتوغل نحو المناطق الداخلية من الجزائر، والاعتماد أكثر على المباشرة العسكرية، وصنع هوة جديدة بين القبائل والأعراش مختلف المقاومات وذلك قصد عزلها عن الدعم البشري أو المادي.

إلا أن الشعب الجزائري ومن خلال نسيجه الاجتماعي المتمثل أسلسا في القبائل بقي وفياء لروح المقاومة والدفاع عن وطنه ودينه ولغته ضد الغزاة.

ومن تلك القبائل التي شكلت حاجزا كبيرا وسدا حصينا في وجه موجة التوسع الفرنسي في نصف القرن 19 قبل أولاد ثل ختلاف بطونها وأعراشها، ويُعتبر العقول الزمني 1844-1854 عقدا حاسما في سياسة التوسع الاستعمارية صوب الهضاب الوسطى الجزائرية، ذلك أن فرنسا قادت العشرات من الحملات عسكرية خلال هذه الفترة المذكورة.

مواطن أولاد نائل:

يقطن أولاد ثل الهضاب الوسطى الجزائرية ويصلون إلى غلية مشارف الصحراء ويتوحدون في الفضاء المتكاسم وراء جبال التيطري والونسريس شمالا وإلى حدود تقترت ومرتفعات للزاب الغربي وجبال الأطلس الصحراوي حنو ومن الجهة الشرقية نجد الحضنة ومن الغرب جبال عمور⁽²⁾

ومن المعروف أن قبائل أولاد ثل هي في الأصل قبائل تتهن تربية الماشية ولذلك تلجأ في كل موسم إلى الترحال بحثا عن الكأ والعشب لأغنامها ولطلما وقعت بينها وبين بعض القبائل

رحمة في مقبرة الصبان بضاية وادي اللحم بمنطقة تحمل اسمه اليوم وهي حمادة سيدي ئل بصحراء سيدي عيسى⁽⁹⁾

وترجع حل الدراسات أن عصر الشيخ سيدي ئل كان مطلع للقرن 16 للميلادي وأن عمره حينما توفي شيخه سيدي أحمد بن يوسف الرلشي المليون كان في حدود 45 سنة، ونعلم أن سيدي أحمد توفي عام 1525م، أي أن ميلاد الشيخ سيدي ئل كان في حدود 1475م ووفاته كانت في 1565م أي أنه عاصر للفترات الأخيرة من دولتي بني زن في تلمسان وواكب للفترة الأولى من الحكم العثماني في الجزائر لفترة البيلر ت، ولتأثيرات الحكم العثماني شكلت قبائل أولاد ئل سواء منها قبائل الشارقة التابعة إقليمياً لبليك الشرق قسنطينة أو قبائل أولاد ئل الغلبة للتابعين إلى بليك التيطري، يميزا للقبائل الراضة لدفع الضرائب والا وائت على صالح ي، يشن العديد من الحملات ضد أولاد ئل وكذلك ي التيطري الذي يقاد العديد من الحملات لقمع هذه القبائل.⁽¹⁰⁾

الاستراتيجية العدوانية لفرنسا تجاه أولاد ئل:

أدرك للقادة العسكريون الفرنسيون أهمية تركز قبائل أولاد ئل في منطقة الهضاب الوسطى، لأنها أكثر قبائل هذه المناطق عددا وانتشارا وثيرا فهي تسيطر على كل مسالك الهضاب الوسطى عا فيها الحصنة و مشارف الصحراء، وهي كثيرة العدد حيث قدرها آغا أولاد شعيب لـ "ماري مونج" عام 1841م بـ 80 إلى 100 ألف نسمة يتوزعون على أكثر من 20 ألف خيمة.⁽¹¹⁾

وقد لم يتبط أولاد ئل لهضاب الوسطى

لكونها منطقة تنبت فيها الحشائش والنبات الإستبسية وهي ملجأ لأغنامهم ومولشيهم، فهي منطقة مثالية لتربية الأغنام والأبقار والإبل وهي في نفس الوقت منطقة صراع وتجادب بين العديد من القبائل الأخرى المحاورة لهم وهذا لغناها بمختلف الثروات الطبيعية فقد ذكر أحد التقارير الفرنسية بعض الإحصائيات (منها 11 ألف رأس غنم و 286 حمل و 49 حمل دهان و 10 خيول و 27 حمل صوف...) ⁽¹²⁾ ومنه فإن هذه الأرقام رغم قلتها إلا أنها توحى بمدى ثراء مناطق تواجد أولاد ئل.

لذلك سعى قادة الاحتلال إلى دراسة المنطقة دراسة عميقة، والتعمق في خصائص وميزات قبائل أولاد ئل لإقامة لاستراتيجية محددة تعمل على تهديمهم من المشروع التوسعي والذي ت الهاجس الأكبر للعقل الاستعماري الفرنسي ولو بصفة مؤقتة، أو القضاء عليهم عسكرياً أو ضمان ولائهم بتعيين بشاغات على رأس كل قبيلة للسيطرة وتهدئة الأوضاع على الأقل على مستوى جهة الهضاب الوسطى للتفرغ إلى مناطق أخرى، لأن قادة الاحتلال ادركوا أهمية الموقع الجغرافي الذي تشغله هذه القبائل والتعداد البشري الكبير ولذلك عملوا على إتباع سياسة محكمة تقوم أسلسا على تفكيك صفوف قبائل أولاد ئل وتفتيت قوتهم الاقتصادية لتحقيق غاية التوسع المنشود ومنه يمكن حصر تلك الاستراتيجية المتبعة من قبل قادة الاحتلال ضد قبائل أولاد ئل فيما يلي ⁽¹³⁾

- تعيين أعيان و وجهاء من طرف بطون أولاد ئل كشيوخ وشاعات على مختلف البطون لتمكين إدارة الاحتلال من السيطرة على تلك القبائل من خلال

وجهاتها.

- إقلعة مولقع عسكرية في كل مولقع أولاد
ئل قصد التحكم في مختلف المسالك و الطرق.
- فرض الإ و ات و الضرائب على أولاد
وأيغامهم على المدفع و ذلك للحد من تطور
امكلياتهم الاقتصادية و منعهم من دعم
مختلف المقاومات، بل أكثر⁽¹⁴⁾ من ذلك فرضت
عليهم غرامات إضافية كلما روا على الإدارة
الفرنسية.

- تقسيم قبائل أولاد
ئل و توزيع بطونهم بين
مختلف الأقاليم الإدارية، فأبناء و أحفاد يزكري (أي
البطون المنحدرة منه) تلحق إدار ببليلك
الشرق، بينما بطون مليك فيلحقون ببليلك
الموسط و يتبعونه إدار و عسكر لاسيما أولاد
سي أ ، أما أولاد سعد بن سالم و أولاد يحيى بن
سالم و العبايز و حزر من سكان زينة فيتم تثبيت
بقائهم تحت إمرة خليفة الأغواط احلبن
سالم⁽¹⁵⁾ الذي نجح في فرض سلطته عليهم إلى
حد كبير مبل أنه في أوقات متقدمة نجح في
لستمالتهم وبيع عطفهم و منحهم الأراضي
ولستوطنوا قصور الأغواط عداد كبيرة منذ
ال نصف الأول للقرن 19.⁽¹⁶⁾

- فرض حصار على أماكن السقي و عيون
الماء قصد التحكم في منابع المياه لأن قبائل أولاد
ئل لا يمكنها الاستغناء عنها في تربية مولسيهم
مثل عين الناقة عين الابل عين الكحلة، عين
الدين، عين لحمار... و غيرها، وهذا شكل من
أشكال تجميع هذه القبائل لأنها المولشي مصدر
رزقهم الوحيد تقريبا.

- تكثيف الحملات العسكرية على مناطق
توحد أولاد ئل و ذلك بواسطة الفيالق
العسكرية المنتشرة جغرافيا في المناطق

المخفية لبطون أولاد ئل و يصبح أولاد ئل
بذلك محاصرين من مختلف الجهات و وضعهم في
دائرة للحد من حركاتهم و السيطرة على تنقلاتهم،
وهي مناطق شلعة يصعب السيطرة عليها إلا
بواسطة القوات العسكرية.⁽¹⁷⁾

- إذكاء ر الفتنة و زرع بذور الفرقة و الصراع
بين بطون أولاد ئل و جعل الأراضي الزراعية
و عيون الماء محالا للتنافس بينها، لأن للقادة
العسكريين قد درسوا المنطقة جيدا و علموا حذور
الصراع و الخلاف بين تلك البطون النائية فقاموا
بتسيخ ثقلة للخلاف مبل أكثر من ذلك علم
قادة الاحتلال أن أولاد ئل يتكثرون في موقع
جغرافي له أهميته الاقتصادية و العسكرية و قد
يؤثر على مستقبلهم السيلسي في عمق الجزائر،
فتطاهروا بمساندة و دعم القبائل المنافسة لأولاد
ئل سواء في الشرق مثل قبائل أولاد دراج أو
من الشمال قبائل أولاد المختار و الشعيب و رحمان
ومن الجنوب قبائل الحراشلية و الأرع، و لستثمر
قادة الاحتلال في الخلافات السابقة و عاودوا
إحياء ذلك الماضي لإره نغرات تلك القبائل
و العمل على لستمالتهم لمشروعهم الاستعماري
و أكثر من ذلك، اعفوا العديس من تلك القبائل
من دفع الضرائب و جلية المحاصيل مقابل تعاونها
في توطين تواجدهم و الوقوف في وحه قبائل أولاد
ئل.

الحملات العسكرية ضد قبائل أولاد نائل

لقد وقفت قبائل أولاد ئل إلى جانب
مقاومة الأمير عبد القادر منذ وصول طلبات
المساعدة المقلمة لمختلف البطون لاسيما بطون
أولاد أ ف بداية الاحتكاك بهذه المقاومة كان في
مناطق التل لمقرب من المدية و ملينة ذلك أن
قبائل أولاد ئل التي ترتحل إلى الشمال مع بلدية

فصل الصيف وصلتها أخبار انتشار هذه المقاومة، ولما كان أولاد تلملكون مئات الحياض أصبحوا محل دعم ومسانده بعد أن علم الأمير بقوة هذه القبائل في ثرواتها وفسائرها، فبعث أول طلب لهم للمساعدة وبداية الجهاد معه سنة 1835م⁽¹⁸⁾.

وقبل ذلك فإن أولاد تلملكون علموا بحصار الجزائر من طرف الفرنسيين، لسرعوا إلى تلبية طلب تقدم به ي التيطري⁽¹⁹⁾ للإسراع إلى إرسال 300 فارس للدفاع عن الجزائر في الوقت الذي كان فيه للباي يعقد مجلس حرب جمعية الأغابراهيم وخوجه الخيل وأحمد ي وخليفة ي وهران⁽²⁰⁾.

وقد شارك أولاد تلملكون في الدفاع عن ساحل سيدي فرج، وكان لهم دور كبير في معركة إسطاوالي الشهيرة وهو ما تزال تحفظه وإلى اليوم العديد من أشعار التراث الشعبي⁽²¹⁾.

ونبينا من خلال العرض البسيط أنبرز الدور الذي لعبته هذه القبائل من بدايات الاحتلال لذلك سنجدها حاضرة في كل المقاومات الشعبية التي يربطها هلقرب جغرافي على غرار مقاومة الأمير عبد القادر ومقاومة الزعاطشة والمقراني و الشريفين عبد ولا لمزيد استعراض تلك المشاركات بتفاصيلها لأنها خذ إلى رصد كل التحركات لمختلف البطون سواء منها في الشرق أو الغرب وهو ما يجب أن يخصص له بحثا وعملا علميا مستقلا بذاته⁽²²⁾. ومما هنالك فعدنا أكثر إلى إحياء ما يعرف لتاريخ المحلي والغوص في مكنونته ومصادره سواء منها المكتوبة أو المذكورة في الأشعار أو يحفظها الأجداد كشكل من أشكال جمع الرواية الشفوية التي تعتبر رافدا من روافد كتابة التاريخ.

ومهما يكن فإن كتلة للتاريخ المحلي في مختلف المناطق الداخلية من الجزائر، وخاصة من ذوي الاختصاص شهد إقبالا كبيرا وانتشارا ولسعا لأننا نعتقد أن كتلة للتاريخ المحلي لأي منطقة هو حزم من كتلة شيخ القطر الجزائري كملسه ومن ثمة نكون نعمل على المشروع التاريخي الوطني الهادف والجامع⁽²³⁾.

وأعتقد أن المشروع الاستعماري الفرنسي قد نجح في توحيد الجزائريين بختلاف مناطقهم لأنه حثم على قلوب كل الجزائريين وألحق بهم شتي أنواع التعذيب والتنكيل والإدانة ومصادرة أراضيهم وتحجيرهم منها، وهو ما نحاول الآن إبرازه انطلاقا من رصد للحملات العسكرية التي شنها قادة الاحتلال على بيوع أولاد تلملكون ونستعرض أهمها بيجاز:

- حملة الجنرال Marey M الأولي⁽²⁴⁾

قاد الجنرال ماري مونج حملة عسكرية تجاه المضارب الوسطى انطلاقا من المدينة وذلك يوم 1845/11/24 حيث تشكلت حملته من مجموعة من الفياق من المشاة والرهاة وقناصة أفريقيا والمدفعية وكتيبة لإسعاف الجرحى. وفي طريقهم بلغتهم لنبأ عن مباغته مجموعة من الفرسان لقبائل التيطري الموالية لفرنسا وكانت تهدف هذه الحملة أسلسا إلى ملاحقة جيش الأمير عبد القادر ومتابعته وتضييق الحصار على القبائل الداعمة له لاسيما قبائل أولاد تلملكون⁽²⁵⁾. وكرد فعل عن فشله قام حراق قصر قجيلة وأطلق يد جنوده لقتل عدد كبير من قبيلة أولاد مخاليف يوم 1845/12/06 وذلك بسبب تعاونهم مع قوات الأمير عبد القادر، وبعد ذلك م في حدود 1845/12/20 قام الجنرال ماري مونج بضممان تغطية ودعم عسكري لقبائل

رحان ولبواعيش إثر خلافهم مع أولاد نل وشجعهم مونج على قيادة هجوم على أولاد نل في قلعة السطل⁽²⁶⁾ أين وقعت معركة كبيرة بين الطرفين فقد فيها أولاد نل أكثر من 20 رجلا وعدد كبير من الجرحي.

كل هذا الدعم من طرف مونج للقبائل المنلوثة لأولاد نل من جهة الشمال (رحان، والبواعيش) كان بسبب وقوف أولاد نل بجانب الأمير عبد القادر في مقاومته ببل يوحى لنا هذا الدعم غير البريء إلى أساليب فرنسا في تشتيت القبائل والعمل على زدة حدة الخلاف بينهم.

- حملة العقيد كامو Camou:

انطلقت هذه الحملة في حدود 14 فيفري 1846 متوجهة من سهل متيجة مروراً للمدية كانت تهدف إلى دعم ومساندة القبائل المتعلونة مع فرنسا في نواحي جنوب بوغار وقصر البخاري لأنها كانت تخشى الهجمات المباشرة من طرف قوات الأمير، فبعد أن لقي ترحيا في سهل متيجة وجرحه خلفت تلك القبائل على ثرواتها فطلبت من القوات الفرنسية الدعم وهو ما تحقق لها.

انتقل العقيد كامو⁽²⁷⁾، يتبع أثر قوات الأمير ويتبع القبائل المولايقة ومواطنها فشكل طابورا عسكري فتوجه إلى عين مسارة لإغرام بعض القبائل على قطع الإمداد على قوات الأمير ومن ثمة توجه إلى بنهار، وفي حدود 07/06 مارس 1846 وصلت للعقيد كامو أخبارا مفادها تولد بعض من قوات الأمير على مقربة من البرين وأنها قد استولت على قطعان من الماشية، وحسب الخبر فإن قوات الأمير اتخذت وجهة عين مسارة طريقا لها. وهناك وقع لشتباك في مساء يوم 07 مارس 1846 لقرب من منطقة

بنهار⁽²⁸⁾ لستولى فيها الفرنسيون على أكثر من 26000 رأس غنم، 1000 جمل وقتل إثر هذه المعركة 110 فارس من قوات الأمير ومن بينهم 4 برتبة أغا وكذا خليفته عبد الباقي⁽²⁹⁾.

وبعد هذا الانتصار الذي حققه كامو على الأمير وقولته، استبشر أنصار للقوات الفرنسية بهزيمة الأمير وعقدوا للعزم على مواصلة الزحف على موقعه وعلى القبائل المولايقة، على غرار قبائل أولاد نل، ولإثر ذلك توسعت المراكز الفرنسية والتحصينات وهذا قصد محاصرة نفوذ قوات الأمير التي بدأت منذ هذه المعركة تسجل تراجعاً لتلو الآخر مما سينعكس لأساس على استمرار المقاومة برمتها وعلى مناطق توسعها لاسيما في المضاب الوسطي.

- حملة الجنرال يوسف Yusuf:

يعتبر الجنرال يوسف أحد أشهر قادة الاحتلال سفكا لدماء قبائل أولاد نل، وبما لا يضاهية في ذلك إلا الحازر التي ارتكبها العقيد Pein ن، فبعد وصول الأنباء الولفد من بنهار بفقدان الأمير لعدد كبير من قوته وتراجعهم أمام ضربات الجيش الفرنسي، اغتنم يوسف هذا الانتصار وقرر قيادة حملة عسكرية على بطون أخرى من أولاد نل، ففي 16 مارس 1846 شن الجنرال يوسف حملته العسكرية مدعوما بفيلق كبير من المشاة على أولاد نل، ولتجه الجميع صوب قلعة السطل والتقت هناك أطراف للقوات الفرنسية (فيلق كامو وفيلق يوسف) وتم رسم خطة تقضي بثقي أ ر الأمير الذي لا تزال تحتضنه أراضي أولاد نل⁽³⁰⁾.

وواصل الجنرال يوسف مدامته إلى إحدى بطون أولاد نل فقام لسطو على فرع من فروع أولاد سعلبن سالم حيث غنم 500 حملا

طريقها كد فعل على الأعمال والتعاون المقدم للثائري بموعز للذي واصل طريقة إلى أولاد شئل الشراقة تحديدا عند أولاد ساسي و أولاد حركات بعد أن تخلي عنه البعض ممن كانوا يناصرونه بضواحي بسكرة.

ومما تجدر الإشارة إليه فإن ماري مونج ونظراً لاطلاعه الواسع ومعرفته الجيدة لمنطقة وبقباثلها ازداد إصراراً أكثر من أي وقت مضى بضرورة إنهاء كل أشكال المقاومة وفتح الطريق أمام قوتله ولستعمال سلسلة الأرض المحروقة⁽³³⁾ والبطش والتتكيل ونجح إلى حد كبير في جعل المنطقة الواقعة بين بوسعادة والخلفة منطقة آمنة على للقوات الفرنسية وهلدئة وبعيدة عن إرة القلاقل والفوضى لأن هذه المناطق تقطنها قبائل أولاد ثل خالصة، إلا أن هذا الطموح لن يدوم طويلاً حيث ما لبثت أن ظهر زعماء آخرون للذين عادوا ولشعلوا المنطقة في وجه الاحتلال وقيلته التي تحب أراضي أولاد شئل وكان ذلك مطلع الستينات من القرن 19.

ولم تكن هذه الحملات هي الوحيدة التي شنتها قوات الاحتلال على ربوع أولاد شئل ولما حلولت رصد لهم تلك الحملات وأبرزها من حيث توفر معلومات رخيصة كلفة عنها تسمح لنا بذكر جزء ولو بسيط من تفصيلاتها.

ومن الحملات الأخرى الذي نحن بصدد جمع مصادرها وو ثقتها الأرشيفية حملة الجنرال لادميرول⁽³⁴⁾ فيملين 2 ماي 1849 و 12 جوان 1849 على أولاد شئل وتحديدا في قرية العليق على بعد 25 كلم من مدينة بوسعادة، حيث خلفت هذه الحملة قتل العشرات من أولاد عمر من قبيلة أولاد فرج وهم بطن من أولاد شئل وتم تحجيرهم ومصادرة مولشيههم

و 300 رأس من البقر و 8000 رأس من الأغنام وأسر 40 رجلاً، وأخذ أكثر من 30 فرساً وكان يعمل على تجويع هذه القبائل ونزع مواردها بكل وسيلة، ومنح جزءاً من هذه الثروة إلى بعض البلشاغوات منهم خليفة الاغواط أحمد بن سالم وبن يوسف الآغا بن عودة وآغا الأرع.

إن قادة وحنرالات التوسع الاستعماري كانوا يدركون جيداً القبائل المولية للأمير هي قبائل ثرية بثرواتها و مولشيه لذلك خاضوا حراً لاستنزاف خيراتها وقطع كل أوامر الدعم للمادي والتصوين للأمير، محولة لتجريد الأمير من معظم⁽³¹⁾ قواعده ومصادر ثروات القبائل الحاضنة له على غرار أولاد ثل في السهوب.

- حملة ماري مونج الثانية:

انطلقت هذه الحملة في حدود 20 جانفي 1847 وقصد مطاردة للثائري الشريف بموعز الذي طرد من ضواحي جبل عمور فلجاً إلى أراضي أولاد ثل أين حضى لرعاية والاستقبال ولقي ترحاً كبيراً من عرش أولاد سعد بن سالم، مما جعل ماري مونج يضرب حصاراً على أولاد ثل.

وبحرقها لا يقل عن 20 خيمة ويفرض عليهم الغرامات المالية الباهظة وبذلك تشكلت قوة عسكرية فرنسية مدعومة بعدة طوابير عسكرية قادمة من بسكرة وسطيف وبوغار وكلهلقوات مشتركة تهدف إلى وضع حد للمقاومات التي ما إن أخذت فرنسا ولحدة حتى لندلعت أخرى، وتشكلت تلك للقوات من مشاة ومدفعية تعددها لما يُقارب 1950 مقتل⁽³²⁾ لشركت كل تلك للقوات وسعت في مطاردة بموعزة في ضواحي "قلعة السطل" ولوازة أدت للقوات الفرنسية كل خيم أولاد شئل التي وحدتها في

وقطعاهم، وغلب حقولهم، وإن كان قد استسلم أولاد عمر ظاهر لعدم تكافؤ سلاح المعركة بينهم وبين العدو إلا أنهم سيشاركون بقوة مع موسي المدركاوي ومع حركة بن شبيبة مستقبلاً⁽³⁵⁾.

ومن الحملات العسكرية الأخرى على ملبع أولاد ثل حملة هيريون في 13/02/1847 حيث تواصلت هذه الحملة حتى إن وصلت إلى مناطق أولاد سعد بن سالم حيث تم الهجوم على قبيلة كرد الوادئين تم إعدام الكثير من رجالهم وأخذ 100 حمل و 10000 رأس غنم وكل ذلك لترويض وتطوير هذه القبائل التي عملت على وقف زحف للقوات الفرنسية تجاه الصحراء، ووقفت في وجه جنرالات التوسع.

- نماذج من مقاومات أولاد نائل

1/- مقاومة سكان بوسعادة:

كلنت بوسعادة كغيها من حواضر الجزائر رافضة للوجود الفرنسي، فمعبدات الوجود الفرنسي الذي حل ببوسعادة في نوفمبر 1849 تفلحات للقوات الفرنسية بمقاومة شرسة لثناء دخولها، فقام سكان المدينة للذود عنها فترغم هذه المقاومة للثائر بن شبيبة ثم تلاحقه السيد ابراهيم بن عبد⁽³⁶⁾.

لم تنس أبدا فرنسا مشاركة ودعم بن شبيبة قشوره الزعاطشة وإعلانه الجهاد وإرسال النحيدات إلى شيخ المقاومة بوزن فقد أعلن الجهاد وحث أتباعه وسكان بوسعادة ودعمه في ذلك أولاد ثل وبعض من الساكنة الأخرى.

لأمام هذا الوضع قام العقيد "DUMAS" بفرض غرامات هظة على بعض السكان لاسيما من رأول فيهم للوالدين شبيبة، ثم تم تعيين الرائد "SURUN" قائدًا عسكريًا على

بوسعادة، وحاول بدوره لستماله شيوخ وأعيان المدينة و لمقابل أراد عزل أولاد عامر وأولاد فرج الذين احتضنوا المقاومة ودعموا بن شبيبة⁽³⁷⁾.

ومن بين أهم النتائج المتتمة عن مقاومة بوسعادة، أن وقع في أسر للقوات الفرنسية العشرات من النساء والأطفال وقت مصادرة أراضي وممتلكات أولاد عامر بن فرج مما جعلهم في النهلية يقبلون التفاوض وقبول دفع الغرامات والضرائب ومن ثمة قبول سلطة الاحتلال الجديدة والامثال لها⁽³⁸⁾.

لستمرت هذه المقاومة إلى غلية 24 ديسمبر 1849، لكن ظلت قبيلة أولاد فرج و أولاد عامر ترفض الوجود الفرنسي وهو ما تجسد في بروز العديد من الاشتباكات مع القوات الفرنسية لاحقا.

2/ مقاومة أولاد طعبة⁽³⁹⁾:

عُرفت هذه القبيلة برفضها للاحتلال الفرنسي منذ تولده على مشارف أراضي أولاد ثل، ولأن أخبار الاحتلال كلنت تنتقل وتتلفد على ألسانهم من حين لآخر ذلك لأنه في شهر أكتوبر سنة 1852 وردت أخبار للقوات الفرنسية حول تجمعات كبيرة للعديد من أعيان هذه القبيلة يتبادلون فيها أخبار المقاومة والاحتلال ويستمعون فيها إلى العديد من شعرائهم يستنهضون الهمم ويشحذون للعزائم (هذه القبيلة معروفة جدا بفحول شعراء الملحون من القديم وإلى الفترة الحالية).

وصفت قبيلة أولاد طعبة المنتحية إلى أولاد خنثة و إلى سعد بن سالم من أكثر القبائل في الجهة الجنوبية رفضا للاحتلال وتمردا عليه⁽⁴⁰⁾.

وقد لستنفرت القوات الاحتلال الفرنسي لخطر الذي يمكن أن يدهم قولتها في أي لحظة

جراء تحرك قبيلة أولاد طعبة في هذه المنطقة التي يشكل تواجدتها وتوقعها محورا فصليا واستراتيجيا لمرور قوتها صوب الصحراء والمناطق المحاورة الأخرى.

وتواترت الأخبار التي مفادها أن هذه القبيلة تستعد بفرسانها وتحاول اللحاق لشريف بن عبد (41)، لذلك تحرك الجنرال يوسف المملوك على رأس طابور من الفرسان فوصل إلى مشارف مدينة مسعد، وبعد تقصي كبير، اكتشف مخز كبيرا للمؤونة في حنية مسعد بعا للشريف بن عبد ، فقام حراق تلك الليوت ومحجز ما جاء فيها من مدخرات ومؤونة (42).

وبعد أن حاول الجنرال يوسف قطع كل أشكال الإمداد والتموين والدعم والإسناد بحرق المطامير ومراقبة بساتين مسعد، وترويع الساكنة وتهديدها بعدم التعاون مع الأعداء، وردت أخبار إلى الجنرال يوسف مفادها أن بطن آخر من قبيلة أولاد طعبة يرفض الامتثال والانصياع لأوامر قادة الجيش الفرنسي، قرب جبل كربيط، أين كلنت تتوزع خيم هذا الفرع من القبيلة، حيث دخل فوسانها في مناوشات مع جنود الجنرال، لئناء اكتشافهم للمنطقة.

ولئناء التحضير لاحتلال مدينة الأغواط والتوغل في عمق الصحراء سارع الجنرال يوسف إلى استدعاء فيالق عسكرية أخرى قصلت توفير للدعم وتعزيز المساندة العسكرية، فبعث لفيلق بقيادة الجنرال بليسي Pélissier وفيلق بقيادة Bouskarene بورسكارين وكتيبة يقودها العقيد بن Pein كل هذا للدعم قصد بناء استراتيجية موحدة في الهضاب الوسطي والصحراء، أما العقيد بن Pein فقد لبى إليه الجنرال يوسف Yusuf خيرا مفاده أنه لئناء مسلكه وطريقه

توجد قبيلة أولاد طعبة بجبل كربيط قرب مسعد وهي قبيلة متمردة ولا تريد الوصول إلى أي لتفاق وتفاهم مع جنودها ويجب ردعها وديها، وأوعز إليه بضرورة مهاجمتها، منها إنه المنطقة صعبة التضاريس وأن للماء بها درفروده بـ 400 قرية إضافة إلى ما كان بجوزة جنود فيلقة من براميل ماء معدة لهذا الغرض (43)

إن فيلق العقيد بن Pein هو نفسه الذي كان في مدينة بوسعادة وألحق أبشع الجرائم وأنواع القتل ولادئل في هذه المدينة وضواحيها، ولتخذ مسلك قوتهم مرور لمن بوسعادة إلى دمد، وصولا إلى جبل كربيط على مشارف مسعد، إن المحص في نوع الجنود وتركيبه هذا الفيلق توحى بن العقيد Pein، أخذ توجيهات قلته يوسف Yusuf وتعليمته محمل الحد والعناية لذلك حرص كل الحرص أن يكون الفيلق قو ومجهزا ومتنوعا في عناصره فنجدته يتكون من 30 حندي و150 فارس نظامي و200 قناص من الأهالي فضلا عن المتطوعين (44).

ومن النصائح أيضا التي أحاط بها الجنرال يوسف القلئد بن Pein بضرورة مهاجمة قبيلة أولاد طعبة من جنوب جبل كربيط قصد تطويقهم بحصار يشكل عليهم علقا في حلقهما إذا حاولوا الفرار تجاه الجنوب ، وهو ما تم فعله مع شيء من التمويه إذ نجد أن القوات الفرنسية اتخذت مسلكها وطريقها في العودة من مشارف الاغواط تجاه مسعد ثم دمد فبوسعادة ومن دمد يعود في حكمة تمويهية مفاحضة ومباغتة الى كربيط ، بعدما يكون أولاد طعبة قد ايقنوا ن الطابور قد لستمر في سيره صوب بوسعادة وابتعد عن مواطنهم.

إن هذه الاستراتيجية المفاحضة المتبعة من

Pein تهدف إلى القضاء على كل فرصة للاستعداد أو التحضير العسكري من طرف أولاد طعبة أو حتى الفرار وفي النهاية منح الجنرال يوسف الحرية المطلقة للعقيد "ن" Pein في بناء خطته لمهاجمة هذه القبيلة⁽⁴⁵⁾.

إن حملة العقيد "ن" (Pein) على أولاد طعبة بمسعد جاءت بعد نشوة الانتصار وصدى النجاح الذي حققته القوات الفرنسية في الأغواط التي سقطت تحت ضربات القوات الفرنسية في 04 ديسمبر 1852م⁽⁴⁶⁾.

ساهم انتصار القوات الفرنسية في الرفع من معنويات للقادة الفرنسيين، فبلت القبائل المنلوثة لهم في مرمى جيوشهم المنتصرة، لذلك قاد Pein حملته المفاجئة سالكا طريقه بين المضارب وقام مع جيشه لالتفاف جنوب جبل كربيط دون أن يبعث لشك أو الانتباه لمقاتلي أولاد طعبة، وحسب خطته فقد وزع جنوده على مختلف الجهات من الجبل، وتمكن النقباء ييلوتي PELETIER وديقار DIGARD وجنودهما من السبايس والقناصة من تسلق الجبل رغم صعوبة تضاريسه ومسالكه.

أما العقيد بوتي BUTET فكان على رأس المدفعية⁽⁴⁷⁾ التي استعملت بشكل كبير وركزت على الموقع الكبير لتجمع الخيم و استمرار القصف صار للدخان يغطي كلغة المنطقة المحاورة، وارتفعت الستة عليا حتى أصبحت سحب الدخان ترى من مدينة مسعد المجاورة⁽⁴⁸⁾ وكانت هذه الحملة العسكرية على أولاد طعبة مفاجئة لهم وعلى حين غرة، فمقاتلي هذه القبيلة أبلو في مقاومتهم بلاء حسنا رغم محدودية الأسلحة وقتلها، تقلب القوات الفرنسية منتظمة وكثيرة للعدة والعتاد، فلأسلحة العدو هي التي

رجحت الكفة.

ذلك ان المدفعية واصلت قصفها يوما كاملا قصد إدة وإحراق خيم هذه القبيلة المقاومة ونتيجة نوعية الأسلحة تمكنت للقوات الفرنسية من التغلب على مقاتلي هذه القبيلة وهو ما أحرزها تبقى من أفرادها على الفرار حنو، يكين وراهم كل مولشيهم وممتلكاتهم التي سيطرت عليها لقوات الاحتلال حيث كلنت الغنائم كبيرة⁽⁴⁹⁾.

وفي لليومين للموالين استجمع مقاتلو قبيلة أولاد طعبة قواتهم وتضامنت معهم فقة أخرى من نفس القبيلة قادمة من جبل الخنق بركار، فضلا عن مشاركة أحد أبطال أولاد أمبلركة وهو أحمد الشنبولي الذي استشهد مع لبتة في هذه الموقعة وهاجم هؤلاء الفرسان مخيم العقيد "ن" Pein الذي خيم قرب أحواض الغدير في الجهة الشمالية من الجبل ودخلوا محجدا في لشتباكات مع القوات الفرنسية، وتمكنوا من استرجاع بعض من مولشيهم وتوجهوا بها حنو إلى واد جدي⁽⁵⁰⁾.

إن خسائر هذه القبيلة كلنت كبيرة جدا، ووصلت إلى فقدان 80 مقاتلا في معركة كربيط في لليوم الأول وهو ما يفسر وحشية للقوات الاستعمارية، ألما في لليوم الثاني حينما تحددت الاشتباكات مع قوات "ن" Pein فإن حصيلة الشهداء قد ارتفعت وازدادت بـ 30 شهداء أخرى، وحتى مواشيهم وأغنامهم لم تسلم من المصادرة ولنا أن نستخلص ذلك مما جاء في الجريدة الرسمية للاحتلال الناطقة لعربية (المبشر) ومما جاء فيها:

«... أن الهناء والعافية قد عم هذه العملة غير أن الكومندات حاكم بوسعادة غدى يوم

الربع من بيع الأول على أولاد ثل للمنافقين، كانوا لفروا بحصن جبل هناك قرب مسعد فلقهم هناك وقتل منهم ثلاثين رجلا، وسعي 600 بعيرا، و3000 من الضأن، فبذلك ازداد المنافقين رغبة في طلب الأمان والدخول في حزب الدولة المنصورة...»⁽⁵¹⁾

والتأمل لما جاء في محتوى إخبارية جيدة المبشر، هذه الجريدة المهمة تتبع سير مشاريع الاحتلال وتعني بكل أخبار القطر آنذاك، يقف عند ربيعهم نضبط من خلاله ربيع بلدية مقاومة أولاد طعبة، حيث جاء في سطرها الثالث - الرابع من ربيع الأول "وهو يصادف على وجه التحديد 15 ديسمبر 1852م، أي يزامن هذا التاريخ بعد سقوط الاغواط حتى عشر يوما لضبط.

وبغم الخسائر المادية والإدانة الكبيرة التي لحقت بولاد طعبة إلا أن حماء المقاومة وروح الجهاد ضد الاستعمار الفرنسي واصلت تسري في عروقهم فواصلت هذه القبيلة رفضها، وحددت مجاهدتها للاستعمار كلما سنحت الفرصة لذلك.

فها هي انتفاضة أخرى متجددة لنفس القبيلة مع قوات الاحتلال، وهو ما تؤكد برقية الضابط أغرو Agrou بتاريخ 04 مارس 1854 والتي وصفت إحدى تلك المعارك مع قبيلة أولاد طعبة لها الأصعب في تلك المنطقة، ويذكر في تلك البرقية ما يلي:

«... لقد تلقينا مقاومة عنيفة من بعض الفرسان الذين أحاطوا بنا، وكنا نجهل تضاريس المنطقة، فباغتتنا العدو في الليلة الأولى وتراجعت قوتنا، إن هذه القبيلة الموحدة على مشارف الصحراء قرب من موقع مسعد، ألحقت بقواتنا

خسائر بغم لنا لبدء محاربتها في الأسابيع الماضية، لقد كلنت تحتبئ بين الأشجار وفي الأودية، كان مرشد معنا الذي يقتفي آثار قبيلة أولاد طعبة، أينما حلت، وممن أسر من مقاتليهم بن الويرق، الطاهر بن شليقم، سعد بن...»⁽⁵²⁾.

من خلال هذه الوثيقة وغيرها نقف على حقيقة جلية مفادها أن مقاومة أولاد طعبة حسب التقارير ومذكرات رجال الحرب الفرنسيين أنفسهم تواصلت بشكل متقطع من 15 ديسمبر 1852 وإلى غلية 04 مارس 1854، على اعتبار البرقية المذكورة سابقا، هي آخر وثيقة فرنسية يمكننا الحصول عليها لحد الآن، فهذه المقاومة استمرت نهاء السنتين تندلع لأسابيع ثم تهدأ أما ثم تعاود الاستمرار مع لشتباك ومواجهة أخرى.

فالعبارة المذكورة في البرقية «... ألحقت بقوتنا خسائر بغم لنا لبدء محاربتهم في الأسابيع الماضية...» توحي بشكل قطعي أن بطون أولاد طعبة لم يضعوا السلاح ولم تخمد نيران معاركهم طيلة سنوات دفع فيها لبناء هذه القبيلة المجاهدة قفلة من الشهداء دفعا عن الأرض والعرض.

وفي هذه المقاومة نتوقف عند مشهد إنساني كبير مجلي لنا الكثير من الحقائق حول قمع وبطش الآلة الاستعمارية للنبات الأربع للشهيد علي بن عطية الشيخ الحرم والضير، توفيت منهما لثنتين في اليوم الأول تبحر نيران القصف المدفعي بينما بقيت الأخرتين على قيد الحياة ففقد في هذه المعركة أبوهما والضير وأختيهما، وخلفتا من تنكيل جيش العقيد PEIN بهما، أو اغتصابهما وهما الشابتين اليافتين (قرسة

عند الضرورة في حالة للثورة أو التمرد وفي هذا الإطار سمح القلئد العسكري للأغواط دو راي Dubarail، لقبائل أولاد سيل لتتنقل تحاه لماكن الرعي خاصة شمال واد حدي وإلى غلية حدود مسعد، ومنحهم هذا الفضاء ليكونوا تحت أعين قولاته خاصة قبائل أولاد أم الإخوة والذي يبقى ولائهم لفرنسا مشكوك فيه دائما⁽⁵⁵⁾.

وقصد إحكام السيطرة على منطقة جنوب الجلفة المتمردة، أرسلت قافلة عسكرية تتكون من 400 جندي من القوم والمخزن والجنود الفرنسيين إضافة إلى 20 من حملة الرشلشات من الأهالي⁽⁵⁶⁾.

توجه الطابور انطلاقا من الجلفة في 10 أكتوبر 1854، مروراً بصبع مقران، ثم مكثوا ليلاً لمحجارة، وفي اليوم الموالي وصل الطابور إلى عين الناقة وتحديداً لويصال الذي كان آنذاك أكبر تجمع لحيم قبيلة أولاد أم الإخوة، الذين بدأت تصلهم الدعوات للجهاد من الشريف بن عبد في الصحراء⁽⁵⁷⁾.

وفي الحادي عشر من أكتوبر وصل الطابور الفرنسي إلى عين الناقة، ووضع آيلته و لستقر بحنوده هناك ووضعت الحراسة في كل الجهات خاصة في المرتفعات المطلة على عين الناقة⁽⁵⁸⁾.

إن قبيلة اولاد أم الاخوة كلنت تتخذ من منطقة الويصال قرب عين الناقة مكان لرعي أغنامهم وقد وصل إلى أسماعهم ما فعلته للقوات الفرنسية بعرض أولاد طعبة من تنكيل وقتل وملاحقة وحرقت لحيمهم في بيع ذلك للعام لذلك كانوا يدركون أن الدور القادم يكونون فيه هدفا للقوات الاحتلال، فعمل فيسان أولاد أم الإخوة على الاستعداد للحركة.

وفي اليوم الموالي أي 12 أكتوبر 1854م

والنخلة) اللتين فقد أفراد عائلتهما ولم يجد لمن طريق في هذا الحوض من الأشلاء المتناثرة ولخيم المحروقة، والمولشي الهائمة ولبناء العمومة للفارين من هول المعارك والقصف سوى المهروب إلى الجبل القريب منهما والصعود إلى أعلى قمة جبل كبريطيط الشاهقة، وبقي نفسيهما من تلك القمة إلى أسفل السفوح وفاضت بذلك روحهما إلى و التحقتا بيهما وأختهما والعشرات من شهداء القبيلة ولا زال مكان وفاتهما شاهداً إلى الآن⁽⁵³⁾، وتحفظ قصتهم للذاكرة الشعبية إلى اليوم.

- مقاومة أولاد أم الأخوة:

قبيلة أولاد أم الإخوة هي إحدى قبائل أولاد عيسى بن سيدي يل تتوحد بجنوب الجلفة حالياً تمتد توحداهما من بوكحيل إلى تقرت وبسكرة وحدود بوسعادة وعين المريش وهي قبيلة معروفة ببطونها العديدة، وعددها الكبير، حيث تجاوز عدد أفرادها في السبعينات للقرن التاسع عشر 3979 نسمة، وهو إحصاء فيه الكثير من الريبة لأن قبائل أولاد أم الإخوة كغيرها من قبائل سيدي ثل تمتهن الرعي والترحال، ومن الصعب ضبط إحصاء دقيق حول تعداد هذه القبيلة أو حتى غيابها من البطون بسبب الترحال والحرية، إلا أن قبيلة أم الإخوة هي إحدى بطون أولاد ثل المهمة والكبيرة في المنطقة لم تكن أبداً على وفاق مع سلطة الاحتلال، فقد رصدت عيون الضابط المكتب العربي كولوا Coulouna، لجلفة تحركات قبيلة أولاد أم الإخوة خاصة بعد إلقاء القبض على 50 رجل منهم⁽⁵⁴⁾.

لذلك عملت فرنسا على محاولة تثبيت كل القبائل في مناطق محددة والحكم فيها وملاحقتها وترحالها قصد مراقبتها والتحكم فيها وملاحقتها

رفعت للقوات الفرنسية مخيمها قصد مواصلة السير تجاه مسعد فتعرضت القافلة لهجوم خاطف مفاجئ من طرف مقاتلي أم الإخوة اللذين دخلوا في اشتباكات مع جنود الاحتلال وتمكنوا من قتل المارشال دوبيوا ودوجيلبار DEBOIS DU GELBERT⁽⁵⁹⁾ قبل ونكلوا بجثته ونزعوا ملابسه لمقرب من عين الناقة و سرعان ما انسحبوا⁽⁶⁰⁾ وقد خلفت هذه المعركة 12 قتيلا والكثير من الجرحى من جانب للعدو ، ألما حسارة أولاد أم الإخوة فهي غير معروفة بدقة إلا أن بعض الروايات تشير إلى استشهاد خمسة و ثلاثين منهم⁽⁶¹⁾.

قام الضابط كولو Coulouna بتنظيم قواته من جليد وتوجه إلى مسعد أين قام بدفن قتلاهم معا فيها دوجيلبار في مقسم ختلة، على أمل إعادة تحضير المواجهة مع هذه القبيلة للانتقام منها جراء ما ألحقته به من خسائر.

كان كولو يعتقد أن قبيلة أولاد أم الإخوة ستجده جنو للحاق بمحمد بن عبد فققر أن يباغتها و يتصد طريقها لكن قبيلة أولاد أم الإخوة اتجهت صوب جبل بو كحيل وتحلدا الجبل الأحمر، وبعثو من يطلب لهم الأمان، لكن خشي كولو أن تكون هذه خليعة ومناورق من أولاد أم الإخوة قصد استدراجهم مرة أخرى وتمويهه بطلب العفو⁽⁶²⁾.

شرع كولو في تتبع وملاحقة أولاد أم الإخوة بولسطة عينه التي زرعها في جبل بوكحيل و لفعل ونتيجة الأخبار الدقيقة التي وصلت من جواسيسه في المنطقة اصطدمت قبيلته مع قبيلة أولاد أم الإخوة في موقعتين منفصلتين في صحراء أم العظام، الأولى موقعة لفتح وتبعها موقعة حوارقبريش، والمعركة الثالثة هي معركة مقطع

شريفة لمنكب شرق ضاية أولاد لخضر⁽⁶³⁾. ولكن قبيلة أولاد أم الإخوة سلكت طريقا آخر، مكنها من إعادة تنظيم مقاتليها ومنحها فرصة للاختفاء عن الأعين التي تترصدهم وتلاحق أخبارهم قصد إيصالها إلى العدو رغم ذلك وصلت الأخبار إلى القوات الفرنسية وإلى الضابط كولو دور نو، تلك الأخبار مفادها أن أولاد أم الإخوة ينصبون كميناً جليداً ويختبئون في الأودية والشعاب لذلك تم التحضير جيداً لهذه الموقعة وتم الاستعداد بقوات فرنسية إضافية من أهمها طابور الجنرال قليستو GASTU وطابور العقيد PEIN الذي يقدم من بوسعادة على رأس 130 من المشاة، وطابور فليبر FLIBER قائد بيرو عرب ببوسعادة الذي كان يلاحق أثر قبيلة أولاد أم الإخوة⁽⁶⁴⁾.

كل هذه القوات كلنت تتبع مسيرة قبيلة أولاد أم الإخوة للقضاء عليها. وملاحقتها أينما حلت ، وصلت هذه القوات إلى السهل الكبير -سهل البطمة- ونتيجة قساوة المناخ والبرد الشديد شرعت قوات الاحتلال في قطع أغصان شجرة البطمة لاستعمالها في طهي طعام جنودها ولستعمالها للتدفئة وتم لئالة هذه الشجرة الكبيرة⁽⁶⁵⁾.

في صبيحة السابع عشر من أكتوبر التقت القوات الفرنسية بعقلة الأطرش بضواحي واد حدي⁽⁶⁶⁾ ثم أرحت لساعات ونظمت نفسها للانقضاض على قبيلة أولاد أم الإخوة، سالكة في ذلك طرقاً ومسالكاً وأودية متوزعة لكي لا تشير حفيظة أولاد أم الإخوة و لمفلحاتهم وعدم ترك أي فرصة لهم لتحضير قواتهم.

ورغم كل ذلك فإن مقاتلي قوات أولاد أم الإخوة كانوا رغم قلة السلاح مستعدين للمعركة

والمقاومة⁽⁶⁷⁾ وقد اكتسبوا خبرة من الموقع السابقة مع الجيش الفرنسي.

بدأت المواجهة طلاق يد المدفعية من طرف دو راي وتكثيف القصف عليهم، في الأماكن المكشوفة والسهل المنبسط في تنجخت في منطقة الجر بصحراء أم العظام، لكي لا تترك لهم الفرصة للفرار أو الهروب للجبال أو المسالك الوعرة وهو ما تم لفعل فقد استشهد العشرات من هذه القبيلة بسبب قصف المدفعية المتواصل ووقفت العديد من الأسباب وراء انتصار للقوات الفرنسية لعل أبرزها نوعية السلاح وخاصة المدفعية وفضلا عن طبيعة التضاريس وموقع المعركة في أرض منبسطة مكشوفة سهل الأمر على قوات العدو وهول للنيران والقصف لجأ العديد من المقاتلين إلى الجبال وفروا بحثا عن الأمان وفقدوا مواشيهم التي صودرت بعد المعركة فجمع الفرنسيون الغنائم ووجدوا عندهم ملابس دوجيلبار⁽⁶⁸⁾.

رغم هذه الخسائر التي لحقت بعرش أولاد أم الإخوة فإن للقوات الفرنسية لم تكن لتحقيق هذا ولن تنجح في تتبع طريق سير هذه القبيلة من مكان لآخر لولا بعض حنود الصبايحية من المنطقة الذين كانوا لهم أعين الاحتلال ومرشديه ومساعديه «...لولا أحد الصبايحية اسمه لخضر بن بلقلم تقدم إليه وأعطاه حواد مع حرج الصبايحي المذكور كما مات حواد ليوتنان كاليران فسيان الصبايحية أربعة حبات رصاص فحاء إليه صبايحي آخر اسمه لقماري ونزل من حواده أيضا وأعطاه له...»⁽⁶⁹⁾

ومن الصور البطولية التي لا يزال يحفظها شيوخ وأعيان هذه القبيلة في ذكركم قصة لثنين من مقاتلي هذه القبيلة ربطا نفسيهما ببعضهما

للبعض وتعلها أن لا يغادرا موقعة المعركة إلى وهما منتصرين أو شهيدين، ونظرا لعدم تكافؤ للقوى وبقائهما لوحدهما في ساحة المعركة استشهدا نتيحة قذيفة مدفع أصابتها وهما حسب الرواية قعمز بوزيدي ورة جامد.

بعد هذه الموقعة خسر أولاد أم الإخوة العديد من رجالهم وفقدوا مولسيهم وصودرت أراضيهم، فالقوات الفرنسية حردتهم من كل ممتلكاتهم وبذلك كانت خسائرهم ضخمة وكبيرة.⁽⁷⁰⁾

ومن أظهر للذين تزعموا هذه المقاومة المقاوم بن هلمش أحد أبناء هذه القبيلة⁽⁷¹⁾ على إثر هذه الهزيمة قررت قبيلة أولاد أم الإخوة المحرة الجماعية إلى خارج حدود الجزائر بعدما لحقهم من بطش وقتل ونهب وممتلكاتهم وما بقي منهم عن كتبت لهم النحاة التحقوا لتلي بل كلحل والشريف بن عبد في الجنوب.⁽⁷²⁾

لم تكن هذه المقاومات الوحيدة التي قام بها أولاد ميل في الهضاب الوسطى من الجزائر بل هناك انتفاضات أخرى لعل أبرزها انتفاضة الطيب بوشندوقة و التلي بل كلحل وسعد بن سالم وانتفاضة أولاد سيدي ز ن وأولاد خللد وأولاد رحمة وأولاد حركات وأولاد عامر وكلها بطون من سيدي ئل رفضت الهيمنة الاستعمارية الفرنسية.

وإلى غلية جمع للمادة الأرشيفية لا سيما الفرنسية منها التي تمكننا من الكتابة التاريخية بشيء من التفصيل والعلمية بعيدا عن الكناات المدفوعة بعاطفة الانتماء إلى القبيلة أو الجهة وهو إن شاء الله ما سنعمل على إخراجها بصورة أكاديمية تضيء الكثير من الزوايا المظلمة حول تلك الانتفاضات المنسوبة إلى بطون أو زعملات سياسية أو دينية.

- جهود أولاد نائل في الدفاع عن الأغواط:

إن حذور العلاقات وامتداد هلبين قبلئول أولاد نائل و مدينة الأغواط قلبعة تعود أسلسا إلى العهد العثماني، ذلك أن قبلئول الحرانلية والأر ع كلنت تتخذ لئناء رحلتها إلى للتل اراضي أولاد نائل طريقا ومسلكاها، ومع مرور الوقت اتخذ أولاد نائل أيضا القصور المحاذية للأغواط العسافية، قصر الحيران، الحويطة، حموت، عين ماضي مسلكا وطريقا لئناء ترحلهم وأثناء البحث عن مراعي لمواشيهم.

وتتشكل مدينة الأغواط من نسيج اجتماعي متداخل بين العديد من الأعراس المجاورة للأغواط وجزء من تلك الأعراس عرش أولاد يحيى بن سالم وأولاد ساعلبن سالم من بطون أولاد نائل فتوطدت علاقات المصاهر قبين مختلف تلك العائلات إلى أن استطاع أحمد بن سالم أن يصبح شيخ مدينة الأغواط ورئيسها لبتداء من سنة 1827⁽⁷³⁾ وعرفت مدينة الأغواط في عهده هدوء واستقرارا وازدهارا للحركة التجارية ويعودله الفضل في تنظيم شوارع الأغواط ومحلاتها التجارية واسواقها وتنظيم حركة سقي البساتين بين مختلف الفلاحين وتنشيط حركة التبادل بين أهل الشمال المحملين لحبوب وللمواد الغذائية ولأهل الجنوب بمنحتاجهم الزراعية خاصة التمور⁽⁷⁴⁾.

ونظرا لمكانة هذا الرجل في نفوس سكان الأغواط، أنه حينما عزل من مشيخة الأغواط سنة 1837م نتيحة وشايقبة احتضنه أهلها واستضافه قلئد الأر ع صربن شهرة عرفا بجهوده في خدمة هذه المدينة وأهلها.

ومن المواقف النبيلة التي ساند فيها أهل الأغواط زعيمهم أحمد بن سالم لأنه حينما اعتقل مع مجموعة من أنصاره و تم أسرم من طرف

الخليفة الجديد قدور عبد الباقي البصري سنة 1839 للذي كبله لحديد و أراد قتله خرج سكان الأغواط في مسيرة و حشود كبيرة مطالبين طلاق سراح زعيمهم ومن معمل أوشتك الأمور أن تنقلب على قدور بن عبد الباقي و كاد أن يهلك⁽⁷⁵⁾.

هذا الالتفاف الكبير والحشود الهائلة التي وقفت مساندة إلى الشيخ أحمد بن سالم ومدافعة عن إطلاق سراحهم من الأسر تجعلنا نتوقف عند مكانة هذا الرجل الهامة في مجتمع مدينة الأغواط، سواء مكانته السياسي كرجل قائد نجح في جعل الأغواط أحد الحواضر الهامة في الصحراء أو مكانته الاجتماعية كجزء من التركيبة الأساسية لهذه المدينة، ولما ساهم هذا ساهم أولاد نائل في إيصال فكر المقاومة لإخوانهم في الأغواط عن طريق مبعوثي الأمير عبد القادر من أولاد يحيى بن سالم وساعلبن سالم إلى قصر الحيران وسيدي مخلوف، لإقناعهم بضرورة الوقوف إلى جانب مقاومة الأمير عبد القادر هذا بعد أن نجح الأمير خلال عام 1846 في كسب بيد أولاد نائل للفة عن طريق الخليفة الشريف بلحشر⁽⁷⁶⁾.

فقد ساهم الشريف بلحشر مع جيش الأمير عبد القادر في فرض الحصار على مدينة عين ماضي بسبب مر شيخه مع القوات الفرنسية وقاد جيشا من 300 فارس قصد فرض الطلعة وفتح عين ماضي أمام قوات الأمير.

كما أن للثائر صربن شهرة لطلما رسل زعيم أولاد نائل الشريف بلحشر قصد طلب بيد المساعدة⁽⁷⁷⁾ وتقديم للعون له وهو ما تم لفعل في بللية الأمر لكن سرعانما فشلت تلك العلاقة بين الرجلين، وربما يعود السبب إلى

02 إلى 04 ديسمبر 1852.⁽⁷⁹⁾

لقد هبت مدينة الأغواط بكامل مكوتها دفاعاً عن الأغواط وشارك في ذلك كل حيرانهم، وقتل عدد كبير من الفرنسيين في هذه المواجهات منهم ضباط كبار في الجيش الفرنسي منهم الجنرال بوسكارين BOUSCAREN والرائد موران MOROND والقيب ستايل STAEL ودفن بعضهم على مشارف المدينة.⁽⁸⁰⁾

ونظراً لقوة الجيش الفرنسي لم تستطع الأغواط أن تصمد أكثر من يومين، ففي يوم 04 ديسمبر 1852 سقطت هذه المدينة، وذهب ضحية هذه المواجهة ضد الفرنسيين 2500 شهيد، وعبث الفرنسيون للمدينة وعثوا فيها تخريباً ودماراً وأصبحت تنبعث منها رائحة للموت في كل شوارعها، بل إن الجنود الفرنسيين لم يكتفوا بذلك ونهبوا الأثاث والنقود والحلي⁽⁸¹⁾، وبعد أشهر قليلة من هذه الموقعة أصبحت كل بيوت المدينة فارغة وتحال المدينة فارغة من سكانها على حد تعبير فرومونتان⁽⁸²⁾.

وتصف لنا جيدة للقوات الفرنسية (المبشر) ذلك المشهدين خلال ذكرها لأسماء الشهداء الذين سقطوا دفلاً عن مدينة الأغواط، ونقل النص دون تصرف كاملاً من صفحة الجريدة، «... وكنا ذكر لكم سابقاً حسن وقوف الدولة على دفن أموات المسلمين من أهل الأغواط يوم فتحها وكانوا عرفولاً من بين القتلى بعض أعيان الأروع وأولاد مثل منهم بوبكر بن شهرة أخ الناصر بن شهرة، والذي كان آغا وولد عمه بن شهرة والحداد والبايجي وسي أبلعيد وسي يحيى بن سي عطا كان قاضياً على أولاد عطا لله وكذلك أخيه وولده، والعربي بن ورقلة مع لبنه

لختلاف التكوين العسكري للرجلين أو قضية تنافس حول الزعامة بينهما، لكن صر بن شهرة لم يئأس من توطيد تلك العلاقات مع قبائل أولاد ثل فطلب مساندتهم مرة ثانية وذلك عن طريق أحد شخصيات عرش أولاد سي أحمد وهو التلي بلحل⁽⁷⁸⁾ فلبى نداء المقاومة والجهاد وشارك مع بن شهرة في اللقاء الكبير في قصر الحيران وقاد أولاد ثل للمشاركة مع إخوانهم الحارلية في 11 جوان 1852 وقد ظهرت لنا شخصية التلي بلحل كرجل حرب متمرس في دواليها وعلى دولية بمسالك الهضاب والصحراء، فلقبه الكثيرون أنه هو القائد الميداني والجناح العسكري لناصر بن شهرة وسيظهر دوره بشكل واسع وواضح أثناء قيادته لأولاد ثل أثناء الاحتلال الفرنسي لمدينة الأغواط.

تاحتلال مدينة الأغواط هدفاً أساسياً للقوات الفرنسية قصد فتح الطريق أمام مشروعهم الاستيطاني صوب الصحراء لذلك جيش لها الاحتلال أهم قلدته وفيلقه العسكرية وأبرزهم الجنرال يوسف والعقيد تروملي والجنرال بيليسي والجنرال بوسكارين والعقيد ن والرائد موران مع رسم خطة تغطي كل مداخل المدينة وموزعة بشكل يجعل لسوار مدينة الأغواط تحت طائلة مدافع العدو.

وقد حدثت عدة مواجهات على مشارف ومداخل المدينة بين 21 نوفمبر إلى غلية 01 ديسمبر 1852 وكلها كانت قصد حس نبض مقاومة المدينة.

حرت معركة لسقاط المدينة بولسطة تطويقها كما أشر بحصار كبير، ثم تم الشروع في قصف أسوار المدينة ومبانيها المدفعية وصمدت المدينة ومقاومتها مدتي يومين كاملين في الفترة مابين

1852/12/15 وقادت كما رأينا هجوما كبيرا في جبل كربيط، وأدت العشرات من أبناء هذه القبيلة انتقاما من مواقفهم التضامنية مع مدينة الأغواط.

- الهوامش:

- 1 - تم تعيين الجنرال بيحو حاكما علما لابتداء من 22-02-1841.
- 2 - هذا الفضاء الجغرافي تشغله قبائل أولاد شل الى غلية مطلع القرن 20 لأن هناك موجات من الهجرة الداخلية مست العديد من البطون على غرار أولاد حركات ، أولاد عيفة، أولاد خالد حيث هاجرت. خارج هذا الفضاء المذكور.
- 3 - بيبي سنوسي مساهمة قبائل أولاد شل في المقاومات الشعبية من خلال المصادر الفرنسية مذكورة ماجستير في للتاريخ الحديث و المعاصر قسم للتاريخ ، جامعة الجزائر 2 ، 2014 غير منشورة ص 38.
- 4 - خميسي سعدي حملة الجنرال لادميرو على أولاد شل ماي 1849 ، لسباها و نتائجها مجلة أنسنة ، ع 10، 2014 ص 60.
- 5 - الميلود الامين قوسيم بن المهدار ، موسوعة التحقيق المتكامل ، ج 3. دار أسامة 2006 ص ص 128-131.
- 6 - عبد الرحمان الديسي ، تحفة الأفاضل في نسب أولاد شل تحقيق عبد الكريم قذيفة ، نشر الجمعية الثقافية عبد الرحمان الديسي ، المسيلة ، 2012 ص ص 51-52.
- 7- ARNAUD : RA .V16.n° 95 Sept , 1872 p331
- 8 - عامر محفوظي ، تحفة السائل في قة من شيخ سيدي شل ، مطبعة النعمان لليدو مبرج الكيفان ، ط 1 ، الجزائر 2002، ص ص 10-11.
- 9- الديسي ، مصدر سابق ، ص 59.
- 10- الشيخ براهيم، محطة القوافل غوذج من العمران العثماني في منطقة الجلفة، أعمال الملتقى الدولي العمارة والفنون من خلال

وكلهم من الأرع، أما من أهل الأغواط أحمد بن مسعود وعبد وكيل سي بن موسى بن عامر والخليفة بن نوي وسي أ بن مسعود و بن للتاوتي وأحمد بن فحات والطيب ولد الشطي وأحمد بن مصطفى وسي ز نكان قاضيا والطاهر بن أحمد وسي عبد الرحمان مولده بن حمزة وأخيه والحميدي بن عمري وقويدر بن زعنون وأ بن أحمد وأحمد بن الطاهر وسي بن اسماعيل كان قاضيا، وأما من مات من الموربي فوقة أولاد شل عطية بن الكيرد والقصير بن الحران كان قليدا وأحمد بن سليمان والطيب عامر و لزيلة وسي بن يتو و بن يوسف والخليفة ومنا بن حينة وأ بن خليفة والشنيي والساعل بن براهيم وغريش بن ولش أحمد بن الهزيل بن الثغلي، وأما من مات من أولاد سي أحمد المختار بن التلي ولد الأغا محمد بن لمية وقويدر بن أحمد للزاوش مولده دوامه...»⁽⁸³⁾.

وانطلاقا من هذه القائمة الكبيرة للشهداء التي جاءت على لسان صحافة الاستعمار، يتضح لنا جسامة اللبطش والقتل وتوضح لنا صورة انسانية أخرى هلمة وهي تجازج واختلاط دماء كل القبائل مع بعضها داخل أسوار مدينة الأغواط فهناك من الشهداء أولاد شل والأرع والحرازية وهذا كله يدل على اجتماعهم والتفافهم حول قضية الوطن ليس إلا.

وبعد سقوط مدينة الأغواط لم يغفر أبدا لقادة الاحتلال لقبائل أولاد شل مساهمتهم في هذه المقاومة والدفاع عن مدينة الأغواط ووفاء العديد من ضباطهم على أسوارها، فبعد ذلك بعشرة 10 أم هاجمت قوات الاحتلال إحدى قبائل أولاد شل (قبيلة أولاد طعبة) في

- عبد القادر أو مقاومة الزعاطشة أو المقراني ربح سي سنوسي، مرجع سابق ص ص 42-54.
- 23- الشيخ براهيم بلفاق الدرسات التاريخية الجزائرية ، للتاريخ المحلي (أمودجا)، مجلة جامعة الخلفة للعدد 2 ، أكتوبر 2014 ص 16.
- 24- ماري مونج ، هو الابن الاصغر بلونج ، مؤسس المدرسية المتعددة القنيات الفرنسية ولد بمنطقة نوي Nuits في 17 مارس 1814 له ثقافة ولسعة بمقاد أكبر العمليات العسكرية فيما بين (1830-1848) كان يجيد اللغة العربية.
- 25- بن يوسف تلمساني ، مرجع سابق ص 341.
- 26- منطقة سهلية تقع على بعد 08 كلم شمال مدينة حلسي بجيج ، الخلفة.
- 27- حالكامو بمن موليد لماري 1792 التحق لحيش ، شارك في الحملة على الجزائر ، عاد إلى فرنسا ظهر في الجزائر هامين 1840-1854 اشتهر في حصار الزعاطشة ، تقلد رتبة جنرال 1852.
- 28- بنهارهي لحدي بلد ت الخلفة ، تقع بين عين وسارة ولالرين ، على بعد 20 كلم من عين وسارة ، يقطنها اليوم عرش رحمان الشراقة.
- 29- A.M.G. journal du chef èlat Major. 10 fer 8 Mars 1846. Rapport Colonel Camau H 213.
- 30- بن يوسف تلمساني ، مرجع سابق ، ص 352.
- 31- يحي بوعزيز ، كفاح الجزائر من خلال الوثق ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1986 ص 154.
- 32- G journal du chef ètat Major de la A.M. Colonne sud. oput H 213.
- 33- بوعزيز ، مرجع سابق ص 158.
- 34- إسمه Louis -Renè-Paulde Ladmirault ولد بفرنسا في 1808 التحقت بمدرسة سان سير تخرج منها في 1829 التحق لحيش الفرنسي لجزائر 1831، عين قلندا عسكر للملية شارك في معظم حملات التوسع ، هاجم منطقة

- للزوات المخطوط، يومي 24-25 فيفري 2016 جامعة ألبو القاسم سعد ، الجزائر ، ص 18.
- 11- Les ouled Nail (rapport) , Leur histoire , leur origine , leurs coutumes et leur mœurs (AOM) GGA .H110/88 P.03
- 12- Observation sur les Oulad Nail , par le général Marey mong. A.M.G, H 229
- 13- لبن يوسف تلمسان ، التوسع الفرنسي في الجزائر 1830-1870 اطروحة دكتوراه في للتاريخ الحديث والمعاصر ، قسم للتاريخ جامعة الجزائر 2 ، 2004/2005 ، اطروحة غير منشورة ، ص 316.
- 14- نفسه ، ص 321.
- 15- احمد بن سالم ، أهد مؤسسي مدينة الاغواط وولضع تنظيمها الإداري و العمراني تصاهر مع الثائر صر بن شهرة.
- 16- Observation sur les ouled nail , opcit
- 17- عند ملندرس الخط الجغرافي لامتداد بطون أولاد ئل في المضاب الوسطى نحتها تحتد على مساحة كبيرة من حدود الحضنة وللزاب إلى حدود جبال عمور حوالي 350 كلم وهي مساحة كبيرة جدا .
- 18- لبراهيم ميلسي ، روح الامير عبد القادر غير المقاومة الجزائرية ، دار هومة الجزائر 2011 ، ص 139.
- 19- جمال قنان ، معركة لسطاوالي ، مجلة الدرسات التاريخية ، العدد 08 سنة 1993 ، بمعهد التاريخ ، جامعة الجزائر ص 58.
- 20- مذكرات احمد ي ، تحقيق للعربي الزيري ، م. و.ك. 1985 ، الجزائر ص 49.
- 21- الشيخ براهيم ، ملقف دول غرب المتوسط من الاحتلال الفرنسي للجزائر ، مذكرة ماجستير في للتاريخ الحديث والمعاصر قسم للتاريخ بجامعة الجزائر 2006/2007 غير منشورة ، ص 79.
- 22- للاطلاع أكثر علي مشاركة أولاد ئل في مقاومة الأمير

bastide , alger , octobre , 1854 , P330)

47- PEIN, T.H , opcit , P383

48- أصبح الجبل الذي وقع به القصف للدفعي يحمل إسم (كاف الدخان) نسبة للدخان المتصاعد من ذلك الجبل في هذه المعركة ، ولا زال يحمل هذا الاسم إلى اليوم.

49- PEIN, opcit,P383

50- يبي سنوسي ، مرجع سابق ، ص 119.

51- المبشر ، العدد 128 ، 19 مبيع الأول 1269 المولفقت 1853/01/01 :

52- السجل للذهبي لشهداء للثورة التحريرية لولاية الجلفة ، إشراف المنظمة الوطنية للمجاهدين ، ط 1 ، 2014 ، ص 19
53- لا يزال ما يعرف بشواهد الملوت أو (للنزاء) على شكل أحجار مصففة دائرية في موقع وفاتها إلى اليوم بحل كبريط و هو نزاء قرسة و النخل التي تحفظ قصتهم للذاكرة الشعبية إلى اليوم .

54- يبي سنوسي ، مرجع سابق ، ص 122.

55- Mangin , opcit , P75.

56-Arnaoud , Revue africain , v 06 N° 34 pp 260-261

57- المبشر ، ع 172 بتاريخ 09 صفر 1271 له المولفقت 1854/10/31 ص 745.

58- Mangin , opcit , P75.

59- المبشر ، ع 172 ، مصدر سابق ، ص 745.

60- يبي سنوسي ، مرجع سابق ، ص 125.

61- المبشر ، ع 172 ، مصدر سابق ، ص 745.

59- ARNAUD , opcit , P 256.

63- عامر محفوظي ، مرجع سابق ، 182.

64- ARNAUD , opcit , P 262.

65- سهل البطمة هو مكان يتوسط ملبين بوسعادة و مسعد و الجلفة ، كان هذا السهل معروفا بشجرة البطمة الكبيرة التي تعرفها كل عروش جنوب الجلفة ، وكانوا يتخذون منها معلما لإلتقاء قوافلهم القادمة من الصحراء أو التل ، حملت مدينة تقيض

القبائل سنة 1847. توفي سنة 1898.

35- لميل من التفصيل حول هذه المعركة ولسابها و نتائجها ،

راجع خميسي سعدي ، مرجع سابق ص ص 60-68

36- يبي سنوسي ، مرجع سابق ص 107

37- نفسة ص 108.

1/A.M.G Rapport de L'expédition 38- dirigée par le général de brigade Ladmiraute. le Sud de Medea 06 Mai 1849.H211

39- إحدى بطون أولاد ثل تتوحد في كل من مسعد ، بحارة ، بكار ، ملدول ، قريطة ، تفارة ، حلال ، عين الدين ، الخفق ، مديريسة ، المقيد ... وتفيد بعض التقارير الأرشيفية الفرنسية ، أنها أول من سكن وعمر مدينة مسعد و البحارة بحول هذه القبيلة أنظر . Le Myre de vilers , répertoire Alphonétique des tribus et douars de l'Algerie , E.S , Alger 2013 , p 211.

40- يبي سنوسي ، مرجع سابق ، ص 115.

41- Français de villaret , siècle de steppes , édition centre de documentation saharienne , Ghardaia S.D, 1995.p

42- Français de villaret , opcit , p 123

43- PEIN , T.H . letters familiers sur l'algerie , un petit royaume arab , T , MARTIR , imprimeur-libraire , Paris 1871 , p381.

44- Mangin, E , "Notes sur l'histoire de LAGHOUAT", Revue Africaine N° 37 , 1893, PP 354 -355.

45- Pein , T.H , opcit , P 382

46- Pellissier de Reynaud , Annales Algériennes (librairie militaire, librairie

Algeriennes (librairie militaire , libraire bastide Alger, Octobre 1854, T3 , p 330.

81- CH.A.Julien , histoire de l'Algerie contemporaine , paris 1964, pp390-392

82- gèe,e Fromentin , un été dans le sahara , présentation et notes par Anne Marie Christine, Gd, le syconore , Paris 1881 , p259.

83- المبشر، عدد 130، 21 ربيع الثاني 1269 الموافق 30 مارس 1853، ص 557.

البطمة تسميته لمن هذه الشجرة، تقع جنوب الجلفة و تبعد 50 كلم.

66- Mangin , opcit , P76

67- ARNAUD , opcit , PP 262-263

68- Ibid , p263

69- المبشر ، مصدر سابق ، ص 745.

70- يبي سنوسي ، مرجع سابق ، ص 129 نقلا عن Dubarail.

71- حسب الرواية المتواترة فإن قادة و زعماء هذه المقاومة هم على التوالي الخطاب بلخيريات و قعمر ببنيد وبن هلشم و الحامد رة ينتمون إلى قبيلة أولاد أم الإخوة متوفي منهم لثنين في المعارك و بقي جلمد و قعمر وبن هلشم و الخطاب على قيد الحياة و هاجروا إلى تونس.

72- يبي سنوسي ، مرجع سابق ، ص 130.

73- Mangin , Opcit, PP45-46

74- غلاي محمود ، الحركة الإصلاحية للأغواط، 2008، د ط، ص 37

75- إبراهيم ميلسي، من قضا شيخ الجزائر المعاصر، د م ج ، الجزائر 1999 ص 121.

76- عيسى قرين، انتفاضة صرين شهرة، مذكورة ماجستير في للتاريخ الحديث و المعاصر، قسم للتاريخ - جامعة الجزائر، 2010/2009، غير منشورة، ص 50.

77- نفسه ، ص 62.

78- هو التلي بلكل بن لخضر بن قييدة، ولد خلال 1790 نشأ في بيت علم و تقوى ، ينتمي إلى عرش أولاد سيدي أحمد بن أ ، كان مثالا للحكمة و سداد الرأي عرف عنه أنه صاحب عقد التلي بلكل، تضاربت الروايات حول شيخ وفاته شارك في العديد من المقاومات مع الأمير عبد القادر و الشريف بن عبد ، رجل عسكري متياز.

79- إبراهيم ميلسي، أطماع فرنسا في الأغواط بحلة الرؤية عدد 02، 1996، ص 72.

80- Pellissier de Reynaoud Annales